اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله

يعني أن اسم الزمان لا يخبر به عن الجثة فلا يقال زيد اليوم وزيد غدا وقد سمع منه
أن الجثة يخبر عنها باسم المكان نحو زيد أمامك واسم الزمان يخبر به عن المعنى نحو
القتال يوم الجمعة وقوله وإن يفد فأخبر أي وإن يفد الإخبار عن الجثة باسم
الزمان فأجز الإخبار به ومنه قولهم الهلال الليلة وهو راجع في المعنى
إلى الإخبار باسم الزمان عن المعنى والتقدير حدوث الهلال الليلة وقوله فأخبرا
أراد فأخبرن بالوقف على نون التوكيد الخفيفة بالألف والألف على بعد ... عائد
على الإخبار المفهوم من قوله فأخبر ثم قال

ولا يجوز الابتدا بالنكرة ... ما لم تفد كعند زيد نمرة
وهل فتى فيكم فما خل لنا ... ورجل من الكرام عندنا
ورغبة في الخير خير وعمل ... بر يزين وليقس ما لم يقل

الغالب في المبتدأ أن يكون معرفة وقد يكون نكرة بشرط حصول الفائدة وقد
ذكر النحويون للابتداء بالنكرة مسوغات كثيرة واقتصر المصنف منها على ستة
الأول أن يتقدم عليها الخبر وهو ظرف أو مجرور وهو المشار إليه بقوله كعند زيد نمرة
الثاني أن يتقدم عليها أداة الاستفهام وهو المشار إليه بقوله وهل فتى فيكم
الثالث أن يتقدم عليها أداة نفي وهو المشار إليه بقوله فما خل لنا الرابع
أن تكون موصوفة وهو المشار إليه بقوله ورجل من الكرام عندنا الخامس أن تكون
عاملة فيما بعدها وهو المشار إليه بقوله ورغبة في الخير خير السادس أن
تكون مضافة إلى نكرة وهو المشار إليه بقوله وعمل بر يزين ثم قال وليقس ما
لم يقل فيفهم منه أنه لم يستوف جميع المسوغات ولم يشترط سيبويه في الابتداء
بالنكرة إلا حصول الفائدة وحكي من كلام العرب أمت في الحجر لا فيك وليس مع هذه
من المسوغات التي ذكرها النحويون وما في قوله ما لم تفد ظرفية مصدرية أي مدة كونها
غير مفيدة واللام في قوله وليقس لام الأمر والفعل بعدها مجزوم بها وما موصولة أو
نكرة موصوفة في موضع رفع على النيابة عن الفاعل ثم قال

والأصل في الأخبار أن تؤخرا ... وجوزوا التقديم إذ لا ضررا
فامنعه حين يستوي الجزآن ... عرفا ونكرا عادمي بيان

١٢

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله

كذا إذا ما الفعل كان الخبرا ... أو قصد استعماله منحصرا
أو كان مسندا لذي لام ابتدا ... أو لازم الصدر كمن لي منجدا

إنما كان الأصل في الإخبار أن يتأخر الخبر عن المبتدأ لأنه في المعنى وصف وحق الوصف
أن يتأخر عن الموصوف والخبر بالنسبة إلى تقديمه على المبتدأ وتأخيره عنه على أربعة
أقسام الأول جواز تقديمه وهو المشار إليه بقوله وجوزوا التقديم وقوله إذ لا
ضررا أي إذا لم يعرض عارض يمنع من تقديمه كما سيأتي ومن تقديم الخبر على المبتدأ
جوازا قولهم تميمي أنا ومشنوء من يشنؤك الثاني وجوب تأخيره وذلك
في خمسة مواضع الأول أن يستوي المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير وهو المشار إليه
بقوله فامنعه حين يستوي الجزآن عرفا ونكرا ومثال استوائهما في التعريف زيد
أخوك ومثال استوائهما في التنكير أفضل منك أفضل مني وقوله عادمي بيان
يعني أنه لا يمتنع تقديم الخبر على المبتدأ إذا كانا مستويين في التعريف أو التنكير
إلا مع عدم البيان كالمثالين المذكورين ويفهم منه أنه إذا كان في الكلام ما يبين
المبتدأ من الخبر جاز تقديم الخبر على المبتدأ نحو أبو حنيفة أبو يوسف فأبو حنيفة
خبر مقدم وأبو يوسف مبتدأ مؤخر وعلم من ذلك أن أبا يوسف هو المشبه بأبي حنيفة
فهو المبتدأ ومن ذلك قول الشاعر

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا ... بنوهن أبناء الرجال الأباعد

فبنونا خبر مقدم لأن المعنى تشبيه أبناء البنين بالبنين الموضع الثاني أن يكون الخبر
فعلا مسندا إلى ضمير المبتدأ مع كون المبتدأ مفردا وهو المشار إليه بقوله كذا إذا ما الفعل
كان الخبرا يعني أنه يمتنع أيضا تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان فعلا قد طابق وهو
مقيد بالمفرد فإنه لا يمتنع تقديمه في نحو الزيدان قاما والزيدون قاموا إلا أنه يمتنع
تقديمه في نحو زيد قام وهند قامت الموضع الثالث أن يكون الخبر محصورا بإلا أو
بإنما وهو المشار إليه بقوله أو قصد استعماله منحصرا مثاله ما زيد إلا قائم وإنما زيد
قائم الموضع الرابع أن يكون الخبر مسندا لمبتدأ مقرون بلام الابتداء وهو المشار
إليه بقوله أو كان مسندا لذي لام ابتدا يعني أنه يمتنع تقديم الخبر إذا كان مسندا
لمبتدأ ذي لام الابتداء نحو لزيد قائم الموضع الخامس أن يكون مسند المبتدأ ... الصدارة